الحـاج امين الـحسيني ودوره القومي في العراق (١٩٣٩ ـ ١٩٤١)

سميح شبيب

شهدت منطقة المشرق العربي ، خلال الحرب العالمية الثانية، تنافساً دولياً، حاولت دول المحور، عبره، مدّ نفوذها اليها بالتعاون مع القوى الوطنية العربية، من ناحية، في حين حرصت دول الحلفاء على الحفاظ على نفوذها، واستمرار تواجدها في المنطقة، من ناحية أخرى.

وخـلال تلك الفتـرة، وتحديداً منذ ان أعلنت بريطانيا الحرب على المانيا، في الثالث من أيلول (سبتمبر) ١٩٣٩، شهدت الحياة السياسية الدولية اضطراباً واضحاً، شمل النواحي السياسية والاقتصادية كافة. وكان طبيعياً ان تنعكس تلك الحالة على العراق. «ففي بغداد، أصبحت الاوضاع غير مستقرة تجارياً، ومالياً، وأُوقفت الودائع في البنوك، وبدأ احتكار المواد الغذائية، وارتفعت الاسعار فجـأة. وأعلنت الحكـومة ان الموقف العالمي اصبح خطيراً، وخوّلت وزارة الداخلية مراقبة الاخبار والمطبوعات، وخاصة تلك التي لها تأثير على سياسة العراق الخارجية»[١].

وعليه، كان وضع بريطانيا في العراق قلقاً، في وقت كان حماس العراقيين للقضايا القومية، وفي المقدّم منها القضية الفلسطينية، آخذاً بالاشتداد، وكانت الصحف العراقية تهاجم، بشكل عنيف، السيـاسـة البـريطانية المتّبعة في فلسطين[٢]؛ فضلاً عن ان ذلك الحماس اتّخذ أشكالاً سياسية واضحة، فكان لنشاط الزعيم العراقي، ياسين الهاشمي، دور مميّز في نصرة فلسطين، لا سيما بعد تأليف الوزارة، في ١٩٣٥/٣/١٧. فعلى الرغم من وجود نوري السعيد وزيراً للخارجية في الوزارة، ومعارضته الشديدة لكل عمل يزعج بريطانيا، فان الهاشمي لم يأل جهداً لدعم الثوار الفلسطينيين بالمال، والسلاح، والعتاد، والمتطوّعين، مستفيداً من وجود أخيه الفريق طه الهاشمي على رئاسة اركان الجيش العراقي، «فكان يأمر بنقل التجهيزات العسكرية المشتراة من تشيكوسلوفاكيا الى فلسطين، ووضعهـا تحت تصرّف الثوار. وقد أكد ذلك احمد المناصفي، الذي كان يشغل، حينذاك، منصب السكرتارية في وزارة الدفاع». وأضاف المناصفي «ان ياسين الهاشمي لم يكتف بارسال الأسلحة الى فلسطين، وانما عزّزها بمساعدات نقدية كثيرة»[٣].

وعندما زار فوزي القاوقجي العراق، في حزيران (يونيو) ١٩٣٦، «أصدر رئيس الوزراء، ياسين الهاشمي، تعليمات سرية الى بعض متصرفي الالوية في الفرات الاوسط، أمرهم فيها بتسهيل مهمة فوزي القـاوقجي، لجمـع ما يستـطيـع جمعـه من الاسلحة والاعتدة بمعونة العشائر، من طريق